



خطاب صاحب الجلالة جواباً عن الكلمة التي ألقاها السيد الحاج عمر بانكو رئيس جمهورية الكابون خلال حفلة العشاء المقامة بقصر الضيافة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس

أصحاب السعادة

إنه لشرف كبير للمغرب والشعب المغربي أن يستقبل فخامتكم في هذا البلد الذي تعتبرونه مرة أخرى وطنكم، كما سبق لكم ذلك أثناء اجتماعنا بمناسبة مؤتمر القمة الإفريقي الذي انعقد سنة 1972.

أصحاب السعادة

لا داعي لأن نقدم لكم فخامة السيد رئيس جمهورية الغابون، لقد عرفنا فيه الوطني الغيور كما رأيناه وهو يرتقي بالتدرج إلى أن تمكن بكيفية ديمقراطية ومشروعة من الاضطلاع بأسمى مناصب القيادة في بلاده، ورأيناه كذلك وهو يعمل بجد وبخفة وحكمة وجرأة من أجل الإنطلاقة الاقتصادية لبلاده معتمداً في ذلك على التخطيط المحكم الجريء، ورأيناه أخيراً وهو يتبوأ المكانة اللائقة بمقامه بين إخوانه قادة القارة الإفريقية، كما رأيناه نجمة يتألق على المستوى العالمي، ذلك أنه نال في المدة الأخيرة إعجاب واحترام الجميع إلى أن ذاع صيته حتى في منطقة الشرق الأقصى.

فكل هذه الأعمال سيدي الرئيس تحفز همنا لأن قارتنا لا يسعها إلا أن تشعر بالإرتياح وهي تجد من بين قادتها شخصيات يتجاوز صيتها حدود إفريقيا كي يصل إلى باقي أرجاء العالم، الشيء الذي يرفع شأن القدرات الإفريقية، خاصة وأن القادة الأفارقة هم الذين يقررون مصير بلدانهم.

فنحن عبارة عن مسيرين في الاتجاه الحسن الصالح لطاقت شعوبنا ولقومات عبقريتنا ذلك أننا نحرص على العمل بوعي وجد راجين عون الله تعالى وثقة شعوبنا في أداء مهمتنا.

لقد منحكم شعبكم دائماً هذه الثقة كما استجاب الله لدعائكم إذ أنعم عليكم أخيراً باعتراف الدين الذي ركن إليه قلبكم، وبذلك أصبحتم في هدى الله كغيركم من المؤمنين كما أصبحتم تسايرون عبقرية بلاد الغابون ومستقبلها ومستقبل أفريقيا.

وإن الشعب المغربي ليبرهن لكم من خلال شخصنا عن تقديره وإعجابه وعن التزامه كي يياشر مع شعبكم وحكومتم ومعكم بصفة خاصة مسيرة طويلة للتعاون والتعايش والتفكير وإقامة علاقة تتجاوز الإطار الثنائي تمتد إلى بلدان إفريقية أخرى.

إننا نريد أن يكون تعاوننا مثالياً كما نرى أن جميع العناصر متوفرة لبلوغ هذه الغاية.



صاحب الفخامة

إن المغرب والغابون يمكنهما أن يبتا أنفسهما لتوافق وجهات نظرهما حول مشاكل الساعة الكبرى، وبالفعل فإن بلدينا قد ساهما بكيفية إيجابية في تقدم القضايا العادلة في العالم وبالخصوص في قارتنا بواسطة حركات التحرير الإفريقية وفي الشرق الأوسط بواسطة حركات المقاومة الفلسطينية.

ولقد كان العمل الذي قام به بلدكم بالنسبة لقضية الشرق الأوسط من بين الأعمال الحاسمة في الكفاح الذي تخوضه البلدان العربية في وجه العدوان الصهيوني ومن أجل جلاء إسرائيل بدون شروط عن الأراضي العربية المحتلة وإقامة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

أصحاب السعادة

إننا إذ نطلب منكم أن تحيوا معنا فخامة رئيس جمهورية الغابون لندرجو كذلك أن تشاطرونا أصدق المشاعر التي نكنها لشخصه وبلاده ومتمنياتنا بالرفق والسؤدد للمنطقة التي ينتمي إليها وبالمجن والإزدهار لإفريقيا

نص الكلمة التي ألقاها الحاج عمر بانغو رئيس جمهورية الغابون والتي أجاب عنها جلالة الملك بالخطاب المذتب أعلاه :

صاحب الجلالة

أصحاب السعادة

أيها السادة

يتعين علي وأنا في غمرة الفرح أن أؤدي واجباً نحو جلالة الملك وأخي العزيز بالشكر الخالص على العبارات الودية التي عبر عنها نحوني ونحو الوفد الذي يرافقني.

كما يتعين علي أن أعبر كذلك عن اعترافي بالجميل للشعب المغربي على حفاوة الاستقبال التلقائي الذي استقبلنا به منذ أن وصلنا إلى بلدكم؛ وإنني أرى في ذلك تعبيراً عن الشعور بالصدقة المتبادلة ورغبة شعبينا في إقامة علاقة ودية ومثمرة.

صاحب الجلالة

إنكم تدركون مدى السرور الذي أشعر به وأنا أقوم بزيارة رسمية لهذا البلد الذي له تاريخ مجيد يعتبر تراثاً قيماً للشعب المغربي؛ كما يعتبر موضع افتخار بالنسبة لقارتنا.

ويطيب لي في هذا الصدد أن أذكر بالدور الهام الذي لعبته الدولة العلوية منذ ثلاثة قرون في قيادة المغرب؛ والتي كان مولاي إسماعيل أول ملك أعطى لهذه الدولة بعدها الحقيقي.

وليس من الصدفة أن يتعلق الشعب المغربي تعلقاً متيناً بالعرش العلوي؛ ومعروف أن الملوك العلويين قد اشتهروا ببساطتهم وانفتاح فكرهم وحبهم للوطن؛ كما أنهم من سلالة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

ولتسحوا لي أن أذكر كذلك المقاوم الإفريقي والدكم جلالة محمد الخامس الذي يعترف المغاربة له بتحرير البلاد من السيطرة الأجنبية؛ ومن العدل الإشادة بالعائلة الملكية التي عرفت كيف تتحمل قساوة المنفى في إثارة لعدة سنوات في جزيرتي كورسيكا ومدغشقر؛ وذلك من أجل التحرير الكامل للمغرب.

وأريد يا صاحب الجلالة أن أعبر لكم عن إعجاب الشعب الغابوني للعمل الشجاع الذي قمم به في تلك الظروف الخاصة والصعبة والتي كنتم أثناءها اليد اليمنى لوالدكم.

وفي هذا الإطار أريد أن أتمحدث عن ذكرى السيد علال الفاسي الذي نفى إلى الغابون سنة 1936. بنفسه بصياح إلى القمع والظلم الذي كانت تمارسه الدولة المسيطرة آنذاك.



وأن هذه الحقبة من تاريخ المغرب التي جرت فوق أرض الغابون والتي تذكرنا بغيرها مثل نفي السيد ساموري إلى الغابون والتي جعلت مع الأسف من بلدنا الذي كان خاضعاً للسيطرة الأجنبية؛ منفى لإخوان أفارقة آخرين، وأن المصير المشترك لشعوبنا الذي مر باختيارات مشتركة من شأنه أن يقرب بين بلدينا ويرسم أسباب القوة لعملائنا؛ هذا العمل الذي قام به المغرب والغابون من أجل استقلالهما؛ ثم تابعه داخل منظمة الوحدة الإفريقية؛ وفي منظمة الأمم المتحدة أو ضمن مجموعة الدول الغير المنحازة؛ وذلك بكفاحهم من أجل انتصار مبادئ التحرير الوطني واسترجاع الاستقلال الاقتصادي التام لجميع الدول الفتية والمحافظة على السيادة الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى وإقامة نظام اقتصادي دولي جديد أكثر عدلاً وأكثر مساواة.

وإننا نتذكر هنا وفي هذا الظرف مؤتمر رؤساء الدول الإفريقية الذي انعقد بالرباط سنة 1972؛ والذي كان ناجحاً سواء بالنسبة لوجعية وأهمية القرارات المتخذة ونحو التفاهم والأخوة الذي سيطر على المؤتمر أو بالنسبة لروح الوفاق التي طبعت المداولات والتي أصبحت معروفة — بروح الرباط.

إن هذه الروح التي أعطت للمنظمتين نفساً جديداً هي نفسها شعار الحزب الديمقراطي الغابوني أي الحوار والتسامح والسلام؛ وأن هذه الفلسفة التي يقوم عليها حزبنا كانت دائماً تقود عمل حكومتنا سواء في داخل الجمهورية أو خارجها.

وفي هذا الصدد أريد أن أحيي النجاح الذي أحرز عليه مؤتمر القمة العربي الذي انعقد مؤخراً في الرباط؛ والذي مكن من إعداد قواعد مبنية لعمل متسق خلال الجمع الحالي لمنظمة الأمم المتحدة الذي تميز بقبول منظمة التحرير الفلسطينية كمرقب في حظيرة المنظم الدولي.

ويتعلق الأمر هنا بانتصار كبير للسياسة العربية الإفريقية بصورة عامة؛ والنهج الذي تسلكه سياستكم الخارجية بصفة خاصة.

إن لبلدينا نفس المطالب على الصعيد الإفريقي عندما يتعلق الأمر بمسألة حصول البلدان المستعمرة على استقلالها.

ومن الأكد أن مشكل الأراضي الخاضعة للإدارة البرتغالية عرف تطورات جديدة في الآونة الأخيرة؛ ذلك أن غينيا بيساو أصبحت دولة مستقلة في حين سيكمل استقلال الموزمبيق خلال شهر يونيو 1975؛ كما أن السلطات البرتغالية أعلنت في عدة مناسبات عن الإعراف بحق أنغولا وساو تومي وبرانسيبى ؛ ومهما تكن ثقتنا بنيات الحكومة البرتغالية فينبغي لنا التزام جانب الحذر.

لذا سنواصل في الغابون دعمنا — مهما كلفنا الثمن — لحركة تحرير مستعمرتي ساو تومي وبرانسيبى . هذه الحركة التي احتضنتها عاصمة بلادنا منذ أن حصلنا على الإستقلال.

وفيما يخص مشكل الصحراء فإن حكومتني تؤيد اقتراح جلالته الذي انضمت إليه موريطانيا من أجل عرض هذه المسألة على محكمة العدل الدولية.

إن تشابه الأهداف التي تتوخاها من شأنه ولا شك أن يشجع التعاون المتين بين بلدينا؛ فضلاً عن ذلك قررت حكومتنا الغابون والمغرب في المدة الأخيرة إقامة علاقات دبلوماسية فيما بينهما على مستوى السفراء؛ وقد استقرت بعثة الغابون في الرباط؛ وسنكون مسرورين باستقبال البعثة المغربية عما قريب في ليرفيل.

ونود كذلك أن نشير إلى وضعية علاقاتنا التجارية التي أعطيناها إطاراً نتيجة للاتفاق التجاري الذي أبرم في ثامن أكتوبر 1972 بعاصمة

الغابون؛ كما أننا مرتاحون حيث تم أثناء زيارتي للمغرب إبرام أوقاف جديدة بشأن التعاون الاقتصادي والتقني والثقافي.

ونحن متهجون كذلك لعلاقات التعاون القائمة بين بلدينا في مجال التكوين؛ أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر صاحب الجلالة وحكومته على المساعدة القيمة الممنوحة لحكومتني في هذا الميدان.

وأخيراً أود أن أعبر عن متمنياتي بالصحة والسعادة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ولأسرة الملكية وبالإزدهار للتعاون بين المغرب والغابون.

ألقى بالرباط

الأربعاء 20 شوال 1394 — 6 نونبر 1974